مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات مجلد: 09 عدد: 01 2018 ISSN: 2170-0575/ EISSN 2602-5124
الكاتب: جباري مسعود عنوان المقال: المودودي و منهج الدعوة من خلال كتابه : " تذكرة دعاة الإسلام "
تاريخ الإرسال: 2018/06/09 تاريخ القبول: 2018/08/06 تاريخ النشر: 2018/08/17

المودودي و منهج الدعوة من خلال كتابه : " تذكرة دعاة الإسلام "

الكاتب: جباري مسعود

جامعة الجلفة

البريد الإلكتروني: djabari.messaoud@gmail.com

الملخص:

لقد ارتبط الإسلام – تبليغا و نشرا – منذ البعثة بتلك المنهجية النبوية المستوحاة من القرآن الكريم في قصص الرسالات السابقة ، كما في التوجيهات و الإرشادات المتساوقة مع النفس البشرية.

و قد سار الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – بما رباهم به و عليه الرسول – صلّى الله عليه و سلم – فانتشروا في بقاع الأرض ، و نشروا قيم و تعاليم الإسلام ، على وفق ما جاء به الإسلام ذاته.

و بعد زمن من رقي و تطور و ازدهار المسلمين و الحضارة الإسلامية ، و في إطار السنن الكونية للنهوض و الأفول ، وقع المسلمون في براثن فكرية و ثقافية ، فاحتاجوا فيها إلى إعادة ترسيم القيم و المفاهيم من جديد ، وفي إطار التعاليم الإسلامية الأصيلة ، سواء داخل الذات الإسلامية – توجيها و إرشادا و تفهيما - ، أو خارج ديار المسلمين – تبليغا و نشرا. -

فحاول علماء و مفكرون مسلمون أن يرسموا منهجا سديدا رشيدا للدعوة إلى الإسلام ، و كان منهم المفكر أبو الأعلى المودودي – رحمه الله - .

Abstract :

Since the Prophet Mohamed mission, Islam has been associated with that prophetic methodology, which is inspired from the Holy Quran in the stories of previous messages, as in the directives that are compatible with the human soul. The honourable companions - May Allah be pleased with them- followed the instructions of the Prophet - Peace be upon Him - where they spread forth throughout the earth, and they learned the values and teachings of Islam, according to Islam itself. And after a period of advancement, development and prosperity of Muslims and Islamic civilization, within the framework of the cosmic habits to promote and decline, Muslims have fallen into intellectual and cultural problems where they needed to redefine values and concepts in the context of authentic Islamic teachings, both within and outside the Islamic world.

Muslim thinkers tried to draw a solid approach to the call to Islam, among them was the thinker Abu Al Aala El Mawdoudi - May God have mercy on him -.

لقد بعث الله - سبحانه و تعالى - نبيه محمدا - صلى الله عليه و سلم - في واقع حضاري مرتبط بمجموعة من مظاهر الطقوس الدينية و العادات الاجتماعية و الأعراف الثقافية التي تنبئ عن تصور ذلك المجتمع لجوانب الحياة و الإنسان و الطبيعة .

فنجد المظهر الديني العام1 عقائد و سلوكيات مرتبطا بالوثنية 2 ، إذ كان الناس يعبدون الأصنام و الأوثان و يعطونها أسماء معينة ، بل و كان لكل قبيلة صنمها الخاص بها 3 . و هذه المعبودات كانت عبارة عن قطع من الحجارة منحوتة بالأيدي و تدعى آلهة ، و يقومون بعبادتها ، فيتوجهون إليها بالأدعية و القرابين 4 .

---

1 - موضوع الدراسة هنا مرتبط بشبه الجزيرة العربية ، و إلا فإن الوضع العالمي قبل البعثة المحمدية تميز بعمومه – كما يذكر المؤرخون – بقدر مشترك من الانحلال و الاضطراب و الشقاء بين جل الحضارات و الأمم و الشعوب ...

انظر تفصيل ذلك في : أبو الحسن علي الحسن الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ص 27 و ما بعدها

و يذكر الشيخ محمد الغزالي : أن الوثنية كانت **تسود الحضارات القديمة** .. فـ**تاريخ الحياة مؤسف** .

محمد الغزالي : فقه السيرة ، ص 15

و قد كانت " **الإنسانية في الاحتضار** " كما عنون أبو الحسن علي الحسن الندوي الفصل الأول من الكتاب الأول من كتابه : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين . انظره في ص 24 .

2 - يقول صفي الرحمن المباركفوري : " صار الشرك و عبادة الأصنام أكبر مظهر من مظاهر دين أهل الجاهلية ، الذين كانوا يزعمون أنهم على دين إبراهيم " .

صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، ص 30 ، 31 .

3 - يقول المباركفوري : إنه صار لكل قبيلة صنم ثم في كل بيت صنم ، و قد ملئ المسجد الحرام بالأصنام .

المرجع نفسه ، ص 30 .

4 - كان للمجتمع الجاهلي تقاليد و مراسم في عبادة الأوثان ، ابتدع أكثرها عمرو بن لحي ، فكان من مراسم عبادتهم للأوثان أنهم :

1/ كانوا يعكفون عليها ، و يلتجئون إليها ، و يهتفون بها ، و يستغيثونها في الشدائد ، و يدعونها لحاجاتهم ، معتقدين أنها تشفع عند الله ، و تحقق لهم ما يريدون .

2/ و كانوا يحجون إليها و يطوفون حولها ، و يتذللون عندها ، و يسجدون لها .

3/ و كانوا يتقربون إليها بأنواع من القرابين ، فكانوا يذبحون و ينحرون لها و بأسمائها .

و هذان النوعان من الذبح ذكرهما الله تعالى في قوله : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [المائدة : 3] ، و في قوله : ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام : 121] .

4/ و كان من أنواع التقرب أنهم كانوا يخصون للأصنام شيئا من مآكلهم و مشاربهم حسبما يبدو لهم ، و كذلك كانوا يخصون لها نصيبا من حرثهم و أنعامهم . و من الطرائف أنهم كانوا يخصون من ذلك جزءا لله أيضا ، و كانت عندهم أسباب كثيرا ما كانوا ينقلون لأجلها إلى الأصنام ما كان لله ، و لكن لم يكونوا ينقلون إلى الله ما كان لأصنامهم بحال ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الأنعام : 136] .

كما كان شرب الخمر سلوكا معروفا في تلك البيئة الاجتماعية ، كما عرفت في تلك البيئة – أيضا - ظاهرة وأد البنات ...

أما عن الظلم الاجتماعي ، فبالرغم من الجوانب الإيجابية للعصبية القبلية ، إلا أن المظاهر السلبية فيها كانت كثيرة ...

و أما الديانات الأخرى فكانت - كذلك - موجودة " إذ كانت النصرانية في ربيعة و غسان و بعض قضاعة ، و كانت اليهودية في حمير و بني كنانة و بني الحارث ابن كعب و كندة ، و كانت المجوسية في تميم ، منهم زرارة و حاجب بن زرارة ، و منهم الأقرع بن حابس كان مجوسيا ، و كانت الزندقة في قريش ، أخذوها من الحيرة " 1 .

و تفصيل هذا ليس مجاله في هذه المقالة ، و هو يحتاج إلى متابعات تاريخية و اجتماعية و ثقافية ، و ما يعنينا هنا في هذا السياق أن شبه الجزيرة العربية و مكان مبعث النبي محمد - صلى الله عليه و سلم - امتاز بجو ديني و ثقافي معين.

5/ و كان من أنواع التقرب إلى الأصنام النذر في الحرث و الأنعام ، قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ هَـذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام : 138] .

6/ و كانت منها البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام ، قال ابن إسحاق : البحيرة بنت السائبة ، هي الناقة إذ تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر سيبت ، فلم يركب ظهرها ، و لم يجز وبرها ، و لم يشرب لبنها إلا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها ، ثم خلي سبيلها مع أمها ، فلم يركب ظهرها و لم يجز وبرها ، و لم يشرب لبنها إلا ضيف ، كما فعل بأمها . فهي البحيرة بنت السائبة .

و الوصيلة : الشاة إذا أتمت عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة . قالوا : قد وصلت ، فكان ما ولد بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم إلا أن يموت شيء فيشترك في أكله ذكورهم و إناثهم .

و الحامي : الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمي ظهره ، فلم يركب ، و لم يجز وبره ، و خلي في إبله يضرب فيها ، لا ينتفع منه بغير ذلك ، و في ذلك أنزل الله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة : 103] ، و أنزل : ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء ﴾ [الأنعام : 139] ، و قيل في تفسير هذه الأنعام غير ذلك .

و قد صرح سعيد بن المسيب أن هذه الأنعام كانت لطواغيتهم . و في الصحيح مرفوعا : أن عمرو بن لحي أول من سيب السوائب المباركفوري : نفسه ، ص 31 ، 32 .

و ما روي عن عمرو بن لحي ذكره - أيضا - د. محمد سعيد رمضان البوطي مفصلا في فقه السيرة النبوية ، ص 37 و ما بعدها.

1 - عبد الحليم محمود : التفكير الفلسفي في الإسلام ، ص 38 . و الكلام منقول عن ابن قتيبة في كتابه : كتاب المعارف.

و في هذا الواقع نجد أن هناك مجموعة ممن عرفوا في التاريخ باسم الحنفاء ، و هم الذين بقوا على بقايا دين إبراهيم - عليه السلام - ، و منهم مثلا زيد بن عمرو ابن عم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي كان ينشد 1 :

أربـــا واحـدا أم ألـف رب أديـــن ، إذا تقسمـت الأمـور
عزلت اللات و العزى جميعا كذلك يفعـل الجلـد الصبـــور
فلا العزى أدين ، و لا ابنتيها و لا صنمي بني عمرو ، أزور
و لا هبلا أديـن ، و كان ربا لنا في الدهـر ، إذ حلمي يسيـر
عجبت و في الليالي معجبات و في الأيام ، يعرفها البصيـر
بـأن الله قـد أفنى رجـالا كثيـرا ، كـان شأنهم الفجـور
و أبقى آخريـن ببـر قـوم فيربو منهم الطفـل الصغيـر
و بينا المرء يفتر ، ثاب يوما كما يتـروح الغصـن المطيـر
و لكن أعبد الرحمـن ربي ، ليغفـر ذنبي الـرب الغفـور
فتقوى الله ربكم احفظوهـا ، متى مـا تحفظوهـا لا تبـوروا
ترى الأبرار دارهم :جنـان ، و للكفـار : حاميـة سعيـر
و خزي في الحياة و إن يموتوا يلاقوا ما تضيـق به الصـدور

و منهم كذلك أمية بن أبي الصلت الذي حرم الخمر ، و شك في الأوثان ، و شعره حافل بذكر الرسل و الأنبياء و الجنة و النار و الثواب و العقاب ، و من شعره 2 :

ألا أيها الإنسـان إيـاك و الـردى فإنـك لا تخفي من الله خافيـــة
و إيـاك لا تجعـل مع الله غيـره فإن سبيل الرشـد أصبـح باديـا
رضيت بك اللهم ربـا ، فلن أُرى أديـن إلهـا غيـرك الله ثانيـا
أدين لـرب يستجاب ، و لا أرى أدين لمن لم يسمع الدهـر داعيـا

1 - نفسه ، ص 19 .
2 - عبد الحليم محمود : م س ، ص 23 .

و أنت الذي من فضل من و رحمة بعثت إلى موسى رسولا مناديا

فقلت له : يا اذهب وهارون فادعوا إلى اللّه فرعون الذي كان طاغيا

و قولا لـه : أأنت سـويت هـذه بلا وتـد حتى اطمأنت كما هيـا

و قولا له : أأنت سويت وسطهـا منيرا إذا ما جنـه الليل هاديـا

و قولا له : من يرسل الشمس غدوة فيصبح ما مست من الأرض ضاحيا

و قولا له : من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه البقـل يهتـز رابيـا

و يخرج منـه حبـه في رؤوسـه و في ذاك آيات لمن كان واعيـا

و أنت بفضل منك نجيت يونسـا ، و قد بات في أضعاف حوت لياليا

و أني ، و لو سبحت باسمك ربنـا ، لأكثر ، إلا ما غفرت ، خطائيـا

إلا أن هذا النفر كان قليلا جدا مقارنة بالمجموع الكلي للمجتمع في ذلك الوقت ..

و في هذا الواقع العام المتردي كانت هناك أخلاق تميز بها العرب - في الجزيرة العربية - عمن سواهم من الأجناس ، و من هذه الأخلاق مثلا لا حصرا 1 :

- الكرم : و كان مركز التباري و الافتخار ، نثرا و شعرا ، و من مظهره : تحمل الديات الهائلة و الحمالات المدهشة كفا لسفك الدماء ، و صونا لأرواح الناس .

- الوفاء بالعهد : و الذي كان عندهم دينا يتمسكون به مهما كلفهم ذلك .

- عزة النفس و الإباء عن قبول الخسف و الضيم : و من مظاهر ذلك فرط الشجاعة و شدة الغيرة و سرعة الانفعال رفضا للذل و الهوان .

- المضي في العزائم : فإذا تم العزم على شيء فيه المجد و الافتخار فإنه لا يصرفه صارف .

- الحلم و الأناة و التؤدة : و كانت محل الامتداح رغم عزتها لفرط الشجاعة و سرعة الإقدام .

- السذاجة البدوية 2 : و عدم التلوث بلوثات المدنية ، فكان من نتاج ذلك : الصدق و الأمانة ، و كره الخداع و الغش و المكر و الغدر .

---

1 - انظرها مثلا في المباركفوري : الرحيق المختوم ، ص 41 و ما بعدها .

2 - يرى مالك بن نبي أن منطلق بناء الحضارة ينطلق أساسا من رجل الحضارة ، و هو الذي لم يتلوث تصوره و لا أخلاقه وسلوكياته بلوثات الحضارة أو المدنية .

في هذا الواقع بكل مكوناته و تناقضاته فكريا و ثقافيا و اجتماعيا و دينيا... ، قام النبي محمد - صلى الله عليه و سلم - يدعو قومه إلى الإسلام - عقيدة و شريعة و أخلاقا - ، إذ و بعد بعثته و نزول الوحي 1 عليه و قيامه بنشر الإسلام و الدعوة إليه ، مرت دعوته - صلى الله عليه و سلم - آنذاك بمجموعة من المراحل ، فبقيت في بدايتها في مكة ثلاث سنوات سرا ، و كان أغلبها بالطريقة الفردية 2 ، ثم توجه بها إلى من عرف برجحان الرأي و سلامة النفس 3 ، و في هذه المرحلة كان النبي - صلى الله عليه و سلم - يجتمع بهؤلاء "الصحابة" و يرشدهم و يوجههم خفية 4 ، و بعدما فشت الدعوة الإسلامية في مكة و وصل الخبر إلى قريش جاء الأمر الإلهي بالجهر بها ، فكان أول ما نزل في هذا الصدد قوله تعالى : (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) 5 ، فدعا أقرباءه ، و بعدها وقف على الصفا ، و نادى بطون قريش بطنا بطنا ، و دعاهم إلى الإسلام و ترك عبادة الأوثان ، و رغبهم في الجنة و حذرهم من النار 6 ...

و هكذا بقيت الدعوة في مكة مع اشتداد الأذى على النبي - صلى الله عليه و سلم - و من آمن ، ثم توجهت بعد ذلك إلى خارج مكة ، إلى الطائف إلا أنه كان هناك صدود من أهلها ، و لما كانت الدعوة في

---

1 - الوحي كظاهرة و فكرة معلوم في الفكر الإسلامي ، إلا أنه في ظل الفكر المادي نظروا إليها بتصور أخر ، مرتبط في الأساس بنظرة مادية بحتة ..

2 - يذكر أهل السير أن النبي - صلى الله عليه و سلم - بدأ بآل بيته و أصدقائه فكان يدعو كل من توسم فيه خيرا ممن يعرفهم و يعرفونه ، صدقا و صلاحا ، و كان منهم : زوج النبي - صلى الله عليه و سلم - خديجة بنت خويلد ، و مولاه : زيد بن حارثة (المعروف قبل البعثة النبوية بـ: زيد بن محمد بن عبد الله) ، و ابن عم النبي - صلى الله عليه و سلم - علي بن أبي طالب الذي كان يعيش في كفالته - صلى الله عليه و سلم - ، و الصديق الحميم أبو بكر بن أبي قحافة المعروف بـ:أبي بكر الصديق ، ثم تلاهما : عثمان بن عفان الأموي ، و الزبير بن العوام الأسدي ، و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص - الزهريان - و طلحة بن عبيد الله التميمي ، فكان هؤلاء **الرعيل الأول** و طليعة الإسلام ، ثم أسلم آخرون - سرا كذلك - منهم : بلال بن رباح الحبشي ثم أبو عبيدة عامر بن الجراح ، و أبو سلمة بن عبد الأسد ، و الأرقم بن أبي الرقم ، و عثمان بن مظعون و أخواه : قدامة و عبد الله ، و عبيدة بن الحارث ، و سعيد بن زيد و امرأته فاطمة بنت الخطاب ، و خباب بن الأرت ، و عبد الله بن مسعود ، و آخرون ، و هم المعروفون بـ:**السابقين الأولين** ، و هم من جميع بطون قريش ، و عدهم ابن هشام أكثر من " 40 " نفرا .

قال ابن اسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال و النساء حتى فشا الإسلام في مكة .

صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، ص 70 ، 71

و د. محمد سعيد رمضان البوطي : فقه السيرة النبوية ، ص 68... 72

3 - د . مصطفى السباعي : السيرة النبوية ، ص 52 .

4 - لقد كانت الآيات و السور التي تنزل في هذا الزمان آيات قصيرة ، ذات فواصل رائعة منيعة ، و إيقاعات هادئة خلابة تتناسق مع ذلك الجو الهامس الرقيق ، تشتمل على تحسين تزكية النفوس و تقبيح تلويثها برغائم الدنيا ، تصف الجنة و النار كأنهما رأي عين .

المباركفوري : الرحيق المختوم ، ص 71 .

5 - سورة الشعراء ، الآية 214 .

6 - د . مصطفى السباعي : م س ، ص 53 .

كل ملتقى و تجمع لأجل إيصال الفكرة إلى الناس ، توافقت في موسم حج ، فآمن بها نفر من أهل يثرب ، و ناصروها و ناصروا محمدا - صلى الله عليه و سلم - و نصروه .

فوجدت الدعوة مكانا يؤمنها تنطلق منه إلى كل الأرجاء و دخل الناس في الإسلام فرادى و جماعات و شعوبا و وصل حتى الأقاصي ، و بقيت الدعوة 1 - هكذا تسير بحملتها و المؤمنين بها و المناصرين لها تؤدي دورها توجيها و إرشادا ، سلوكا و ممارسة ، فهما و عملا ، بين مختلف الشعوب و الأمم ، و في جميع العصور و الأزمان ، في قمة توهج الحضارة - رو حا و عقلا - أو في مراحل انحدارها و انحطاطها - شهوات و ملذات - 2 .

و في العصر الحديث 3 و نظرا للواقع الذي يعيشه المسلمون و المجتمعات الإسلامية في ابتعادها - في مجموعها لا جميعها - عن تعاليم الإسلام و قيمه و أحكامه ، بسبب الغبش الذي أصاب تفكيرها و الأفكار الميتة و المميتة التي تطبقها في حياتها ، بل و نظرا كذلك لوجود مسلمين بين طوائف عديدة و ثقافات مختلفة و أديان متباينة ، حاول كثير من المفكرين المسلمين أن يعاودوا ترسيم سير الدعوة / الفكرة الإسلامية في الواقع الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و الثقافي من جديد .

فرائد النهضة العربية الإسلامية في الجزائر4 انطلق في عمله بتكوين جيل يؤمن بقيمه الإسلامية منهجا و سلوكا 5 من خلال حلقات تحفيظ القرآن و الدروس العلمية التي كان يلقيها في الجامع الأخضر بقسنطينة بقسنطينة ، ثم تفسيره للقرآن على طلبته الذي بقي فيه ربع قرن (25 عاما) ، و كل هذا مع استحضار أصول الدعوة الإسلامية 6 التي حددها بالآتي7 :

---

1 - يرى باحثون أن الدعوة الإسلامية هي " الصورة التي ينتشر بها الإسلام "
الصديق عمر يعقوب : بحوث و دراسات في العقيدة و الفكر و الدعوة ، ص 257 .

2 - المقصود في هذا السياق هو المنحنى البياني لمسار الحضارة الإسلامية الذي وضعه المفكر الجزائري مالك بن نبي بمراحله الثلاث .
انظره في مالك بن نبي : شروط النهضة ، ص 66 .

3 - ليس المقصود به ما وضعه بعض المؤرخين في تقسيم للتاريخ إلى قديم و وسيط و حديث و معاصر ، و لكن المقصود به - هنا - هو الزمن الذي نعيشه .

4 - إن الواقع الجزائري الذي عمل ابن باديس على إحيائه كان واقعا مزريا - بأتم ما تحمله الكلمة من معنى - في جميع جميع جوانب الحياة ، و يكفيه مرارة و قساوة أن هذا المجتمع الجزائري كان يرزح تحت أقسى و أعتى و أشرس احتلال استيطاني غربي صليبي أوروبي عرفته مجتمعات الشرق ، الذي اتبع فيه كل الوسائل من أجل تدمير شخصيته و هويته العربية الإسلامية بل و إنسانيته .

5 - الذي يعنينا هنا في هذا السياق هو الجوانب العلمية المعرفية ، و إلا فإن النواحي الاجتماعية العملية التي كان عليها الشيخ ابن باديس كثيرة عديدة ، تنبئ عن ربط النظر بالعمل .

6 - إن الأصول التي ذكرها ابن باديس هنا تعبر عن حقيقة الإسلام و أصوله ، أي أنها تحدد الإسلام ذاته .

7 - أصول الدعوة الإسلامية عند ابن باديس ، ص 15 و ما بعدها .

1- الإسلام هو دين اللّه الذي وضعه لهداية عباده ، و أرسل به جميع رسله ، و كمله على دين نبيه محمد الذي لا نبي من بعده .

2- الإسلام هو دين البشرية الذي لا تسعد إلا به و ذلك لأنه :

أولا : كما يدعو إلى الأخوة الإسلامية بين جميع المسلمين ، يذكر بالأخوة الإنسانية بين البشر أجمعين .

ثانيا : يسوي في الكرامة البشرية و الحقوق الإنسانية بين جميع الأجناس و الألوان .

ثالثا : لأنه يفرض العدل فرضا عاما بين جميع الناس بلا أدنى تمييز .

رابعا : يدعو إلى الإحسان العام .

خامسا : يحرم الظلم بجميع وجوهه و بأقل قليله من أي أحد على أي أحد من الناس.

سادسا : يمجد العقل و يدعو إلى بناء الحياة كلها على التفكير .

سابعا : ينشر دعوته بالحجة و الإقناع لا بالختل و الإكراه .

ثامنا : يترك لأهل كل دين دينهم يفهمونه و يطبقونه كما يشاءون .

تاسعا : شرك الفقراء مع الأغنياء في الأموال و شرع مثل القراض و المزارعة و المغارسة مما يظهر به من التعاون العادل بين العمال و أرباب الأراضي و الأموال .

عاشرا : يدعو إلى رحمة الضعيف فيكفى العاجز و يعلم الجاهل و يرشد الضال و يعان المضطر و يغاث الملهوف و ينصر المظلوم و يؤخذ على يد الظالم .

حادي عشر : يحرم الاستعباد و الجبروت بجميع وجوهه

ثاني عشر : يجعل الحكم شورى ليس فيه استبداد و لو لأعدل الناس .

3- القرآن هو كتاب الإسلام .

4- السنة (القولية و الفعلية) الصحيحة تفسير و بيان للقرآن .

5- سلوك السلف الصالح (الصحابة و التابعين و أتباع التابعين) تطبيق صحيح لهدي الإسلام .

6- فهم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الإسلام و نصوص الكتاب و السنة .

7- البدعة كل ما أحدث على أنه عبادة و قربة و لم يثبت عن النبي - صلى اللّه عليه و سلم - فعله و كل بدعة ضلالة .

8- المصلحة كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم و نظام معيشتهم و ضبط شؤونهم و تقدم عمرانهم مما تقره أصول الشريعة .

9- أفضل الخلق هو محمد - صلى الله عليه و سلم - لأنه :

أولا : اختاره الله لتبليغ أكمل شريعة إلى الناس عامة .

ثانيا : كان على أكمل أخلاق بشرية .

ثالثا : بلغ الرسالة و مثل كمالها بذاته و سيرته .

رابعا : عاش مجاهدا في كل لحظة من حياته في سبيل سعادة البشرية جمعاء حتى خرج من الدنيا و درعه مرهونة .

10- أفضل أمته بعده هم السلف الصالح لكمال اتباعهم له .

11- أفضل المؤمنين هم الذين آمنوا و كانوا يتقون و هم الأولياء و الصالحون فحظ كل مؤمن من ولاية الله على قدر حظه من تقوى الله .

12- التوحيد أساس الدين فكل شرك في الاعتقاد أو في القول أو في الفعل، فهو باطل مردود على صاحبه.

13- العمل الصالح المبني على التوحيد به وحده النجاة و السعادة عند الله فلا النسب و لا الحظ بالذي يغني عن الظالم شيئا .

14- اعتقاد تصرف أحد من الخلق مع الله في شيء ما ، شرك و ضلال و منه اعتقاد الغوث و الديوان .

15- بناء القباب على القبور و وقد السرج عليها و الذبح عندها لأجلها و الاستغاثة بأهلها ضلال من أعمال الجاهلية و مضاهاة لأعمال المشركين فمن فعله جهلا يعلم و من أقره ممن ينتسب إلى العلم فهو ضال مضل .

16- الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف و مبناها كلها على الغلو في الشيخ و التحيز لأتباع الشيخ و خدمة دار الشيخ و أولاد الشيخ إلى ما هنالك من استغلال و إذلال و إعانة لأهل الإذلال و الاستغلال ، و من تجميد للعقول و إماتة للهم و قتل للشعور و غير ذلك من الشرور ...

17- ندعو إلى ما دعا إليه الإسلام و ما بيناه منه من الأحكام بالكتاب و السنة و هدي السلف الصالح من الأئمة ، مع الرحمة و الإحسان دون عداوة أو عدوان .

18- الجاهلون و المغرورون أحق الناس بالرحمة .

19- المعاندون المستغلون أحق الناس بكل مشروع من الشدة و القسوة .

20- عند المصلحة العامة من مصالح الأمة ، يجب تناسي كل خلاف يفرق الكلمة و يصدع الوحدة و يوحد للشر الثغرة ، و يتحتم التآزر و التكاتف حتى تنفرج الأزمة و تزول الشدة بإذن الله ثم بقوة الحق و ادراع الصبر و سلاح العلم و العمل و الحكمة .

أما في القارة شبه الهندية و بما تحتويه من تعدد الطوائف و الأفكار و العقائد و الأديان، فقد حاول المفكر أبو الأعلى المودودي أن يرسم معالم للدعوة الإسلامية ، استجابة لتحديات الواقع و إكراهاته ، فيرى أن الدعوة التي يعرضها تقسم إلى ثلاثة مطالب أساسية و هي1:

1- دعوة للبشرية كافة و المسلمين خاصة ، أن يعبدوا الله وحده و لا يشركوا به شيئا و لا يتخذوا إلها و لا ربا غيره .

2- دعوة لكل من أظهر الرضى بالإسلام دينا أن يخلصوا دينهم لله و يزكوا أنفسهم من شوائب النفاق و أعمالهم من التناقض .

3- دعوة إلى جميع الأرض أن يحدثوا انقلابا عاما في أصول الحكم الحاضر .

لأن الذي يجب أن يفهم ابتداء أن البلاد الإسلامية بقيت مصابة إلى مدة غير يسيرة بالتدهور الفكري و الجمود العقلي و الانهيار الخلقي و الاضطراب السياسي2 و كان الاحتلال قد ألقى عصاه في هذه البلاد الإسلامية في القرن 18 م و بلغ أوجه في القرن 20 م [3] ، و هذا ما أدى إلى تباين فكري في الواقع الإسلامي ذاته[4] :

- فطائفة تتهم الدين نفسه و تعتبره أكبر عائق في سبيل رقيها ، و تنادي بأن يترك الدين و تقلد الأمم الراقية .

- و ثانية : جعلت شعارها شتم العلماء و الهداة الدينيين ، كأن فلاح المسلمين و رقيهم موقوف على هذا السب و الشتم و الوقيعة في الأعراض .

- و قامت ثالثة : فأخذت في عملية القطع و البتر في الدين .

- و رابعة ادعت بضرورة التعديل و الترميم في أحكام القرآن و تعاليمه .

---

1 - أبو الأعلى المودودي : تذكرة دعاة الإسلام ، ص 9 .

2 - حتى انهزم الإنسان المسلم نفسيا ، و صارت قاعدة ابن خلدون : المغلوب مولع أبدا بتقليد الغالب ، مطبقة حقيقة في الواقع العملي للمسلمين .

3 - المودودي : واجب الشباب المسلم اليوم ، ص 6 ، 7 .

4 - المودودي : نحن و الحضارة الغربية ، ص 202 .

- و منهم من نادى بفصل الدين عن الدنيا ، فرأى أن الدين يجب أن ينحصر في العقائد و العبادات ، و أما الأمور الدنيوية فلا يكون فيها دخل للدين و قوانينه .

و على هذا فإنه لا يمكن للإنسان المسلم أن يمارس فكرته و قيمه التي يحملها إلا إذا كان الواقع العام اجتماعيا و سياسيا و ثقافيا مساعدا على ذلك .

و نحن في مسار الدعوة الإسلامية يجب أن يكون مفهوما أن الدعوة إذا كان المقصود بها هو الجهود التي تبذل في سبيل نشر الإسلام ، فإن الواقع الإسلامي أثبت بما لا يدع مجالا للشك - لأسباب عديدة - أنه يجب أن يعاد - كذلك - فهم حقيقي لمبادئ و تعاليم و أحكام الإسلام ذاته ، لا فهم قيمه و تعاليمه و أحكامه محاكاة لمفاهيم بشرية تحاول أن تصبغ الإسلام - كدين - بصبغة فلسفية أو بتصورات ثقافية أو برؤى أيديولوجية .

فالإسلام ليس بشيء غير طاعة الله و رسوله ، و لا تتحقق مقتضيات الإيمان أنه إذا بلغ المرء أمر من أوامر الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم خضع له خضوعا (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[1] .

ثم إن هذا الخضوع يجب أن يكون عن طوع و رضى ، لا عن كراهية ، حتى لا يجد المرء في قلبه من حرج أو سخط على ما يأمر به الله و الرسول ، و من تظاهر بالخضوع و التسليم و وجد نفسه حرجا من كل هذا ، فإنه ليس بمؤمن [2] ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾ [3] ، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً ﴾[4] .

أما صفات الذين يمارسون الدعوة الإسلامية - نشرا للإسلام أو تفهيما لقيم الإسلام و تعاليمه و أحكامه - فهم على ثلاثة أصناف [5] :

1- صفات يجب أن توجد في كل فرد بصفته الشخصية .

2- صفات لا بد لهم منها لتأسيس حياتهم الجماعية و المحافظة عليها .

3- صفات يجب أن يكونوا عليها للمجاهدة في سبيل الله .

---

1 - سورة النور ، الآية 51 .
2 - المودودي : نحن و الحضارة الغربية ، ص 218 ، 219 .
3 - سورة النساء ، الآية 65 .
4 - سورة النساء ، الآية 61 .
5 - المودودي : تذكرة دعاة الإسلام ، ص 33 .

أما النوع الأول من هذه الصفات فهي الصفات الفردية ، و أساسها أن يقبل الإنسان المسلم على نفسه فيجاهدها حتى يجعلها مطيعة لله و رسوله خاضعة لكل ما تتلقى عنها من الأوامر و النواهي[1] .

ثم تأتي بعد ذلك هجرة معاصي الله تعالى و الفرار منها إلى طاعة الله و مرضاته ، و هذا بأن يكون الإنسان المسلم طائعا لله في المنشط و المكره ، ثم تكون محاولة ضبط البيئة المحيطة ، الأسرة و الأقارب و الأصدقاء [2] ، بقيم و تعاليم الإسلام ، و يكون ذلك علاجا - كعلاج الطبيب مريضه - بطريق النصح و المواساة بعيدا عن نظر الازدراء و الاستخفاف أو إضمار العداوة ، بل لا يكون ذلك إلا بالمحبة و الأخوة الإنسانية [3] ، ذلك أن الطريق الحقيقي المجدي للدعوة / الفكرة أن يكون المسلمون مظاهر مجسدة و نماذج حية للدعوة "فحيثما يقع عليكم نظر الناس فليعرفوكم من علو سيرتكم و طهارة أخلاقكم أن هؤلاء هم السالكون لسبيل الله" [4] ، و لا يكون هذا بالاصطناع ، بل يأتي بالقناعة و التدرج و المران و التضحية في سبيل الغاية ، و لا يتأتى إلا بدراسة و تمعن و تدبر القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة ، حتى يعرف الإنسان المسلم أي أسلوب للحياة يبغيه الإسلام و أي نوع من البشر يحبه الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم ، و ما هي الصفات و مكارم الأخلاق التي أنشأها الإسلام في العاملين له و رافعي لواء دعوته [5] ، حتى يصل إلى مرحلة من مراحل الكمال البشري التي قال فيها النبي صلى الله عليه و سلم : « أمرني ربي بتسع : خشية الله في السر و العلانية ، و كلمة العدل في الغضب و الرضا ، و القصد في الفقر و الغنى ، و أن أصل من قطعني ، و أعطي من حرمني ، و أعفو عمن ظلمني ، و أن يكون صمتي فكرا ، و نطقي ذكرا ، و نظري عبرة » ، يقول - عليه الصلاة و السلام - بعد ذكر هذه الأوصاف اللازمة : « و أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر » [6] .

إن إعلاء كلمة الله و الدعوة إلى القيام بها تحتاج إلى رجال ذوي صلاح ، يتقون الله في السر و العلن ، ممن لا يلهيهم عن العمل بقيم الإسلام و تعاليمه شيء من مطامع الدنيا ، و لا تصرفهم عن ذلك العقبات و الشدائد [7] .

و أما النوع الثاني : فهي صفات جماعية / مجتمعية تؤسس لمجتمع مسلم و تحافظ عليه ، ذلك أنه مما لا غنى عنه لإحكام نظام المجتمع الإسلامي و الزيادة من تماسكه أن يكون بين أعضائه التحاب و التواثق و

---

1 - نفسه ، ص 34 .
2 - المودودي : تذكرة دعاة الإسلام ، ص 36 .
3 - نفسه ، ص 37 .
4 - نفسه ، ص 37 .
5 - المودودي : م س ، ص 38 .
6 - يقول المودودي : " لا يمكن القيام بفريضة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و تحقيق مقتضيات هذا المنصب الخطير إلا بعد التحلي بهذه الصفات " .
نفسه ، ص 39 .
7 - المودودي : منهاج الانقلاب الإسلامي ، ص 28 .

التعاون و أن يكونوا متناصحين و متواصلين فيما بينهم بالحق و الصبر حتى يتقدموا في سبيل الدعوة [1] / الفكرة .

فلو تدبرنا القرآن الكريم و درسنا سيرة - النبي صلى الله عليه و سلم - و سيرة الصحابة - رضوان الله عليهم - و جدنا في طياتها نماذج عملية لا تحصى لهذه الأخلاق الاجتماعية المنشودة ، إذ من الظاهر أن كل فرد في هذه الدنيا إنما يعيش متعاملا مع غيره من الأفراد ، فإذا لم يكن بينهم حسن التضامن و المواساة و الإخلاص و الإيثار و التضحية من بعضهم لبعض ، فإن الاختلاف في طبائعهم لا بد أن يقضي على ما يبتغون من التعاون بينهم ، إذ لا يسير نظام الجماعة إلا على مبدأ أن تترك شيئا من أجل غيرك و يترك هذا الغير شيئا لأجلك[2] ، و هذا الإيثار و التضحية هو الذي يؤسس لبناء مجتمع متراحم قوي متماسك مترابط ينهض بدولته و أمته .

و النوع الثالث : فهو صفات تعد من لوازم المجاهدة في سبيل الله ، و هذه الصفات مذكورة بتفاصيل في القرآن الكريم و السنة النبوية المشرفة ، و هي تساعد الإنسان المسلم على السير قدما للنهوض بمجتمعه و أمته .

و من هذه الصفات [3] :

- الصبر [4] : و قد حفل القرآن الكريم و كذا السنة النبوية المطهرة للدلالة على أهمية هذا الخلق ، و هو ليس فقط من لوازم المجاهدة في سبيل الله ، بل هو من لوازم المجاهدة في أي سبيل من السبل الدينية و الاجتماعية و الأخلاقية و النفسية و الحضارية .

و الصبر له عدة وجوه ، منها :

- ❖ الاحتراز التام من الاستعجال في أي شأن من الشؤون .
- ❖ الظهور بالاستقامة و التجلد و عدم التقهقر عند مواجهة الشدائد و المحن و العقبات .
- ❖ النفور الكلي للقلوب و العقول من اليأس و الوهن عند تأخر ظهور النتائج المرجوة .
- ❖ الثبات عند التعرض لواقع الخطر و المضرة و الطمع أثناء السير .

---

1 - المودودي : تذكرة دعاة الإسلام ، ص 39 ، 40 .
و بعدما ذكر المودودي هذه الصفات يقول بالنص : " إنه لا غنى عن هذه الصفات لنظام أي جماعة في الأرض " .
المودودي : تذكرة دعاة الإسلام ، ص 40

2 - نفسه ، ص 41 .

3 - انظر تفصيلها في المودودي : تذكرة دعاة الإسلام ، ص 42 و ما بعدها .

4 - إن الحكمة و الأناة و التدبر لا مندوحة عنه في القيام بالدعوة الإسلامية و تنظيم شؤونها ...
المودودي : منهاج الانقلاب الإسلامي ، ص 43 .

❖ الثبات الفكري في مواقع العواطف الثائرة ، فلا يكون العمل إلا مع الهدوء و صحة العقل و ركود القلب و سكون القوة الإرادية .

و كما جاء الأمر بالصبر ، فقد أمر القرآن - كذلك - بالمصابرة ، فالصبر الذي يسعى إليه الأعداء و الخصوم - حقا و باطلا - فالواجب أن يطبقه و يتسلح به أصحاب المبادئ و القيم الإسلامية - من باب أولى - بأضعاف ما عليه الآخرون : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [1] .

- الإيثار و التضحية : و التضحية بكل أقسامها ، سواء بالوقت أو الجهد أو الأماني و الآمال... ، ذلك أن تلاقي القلة في العدة و العتاد للتغلب على قوى الباطل لا يكون إلا بالتفوق في التضحية و الإيثار ، و هذا جلي واضح في الدعوة الإسلامية على عهد النبي - صلى الله عليه و سلم - .

- حماسة القلب و تعلقه بالغاية ، أما مجرد فهم الإنسان لأهداف الدعوة / الفكرة و اطمئنانه بصحتها عقلا ، فهو مجرد بداية لسلوك هذا الطريق ، فيلزم أن تكون العلاقة قوية بين القلب و الدعوة / الفكرة ، و خصوصا أن الدعوة / الفكرة هي دين الله - تعالى - و كيفية نشره أو كيفية بنائه في النفوس و تفهيمه - كما هو لا كما يريده البعض - للعقول .

- تعويد النفس على العمل بسعي متصل و طريق منظم : فعلى الإنسان المسلم أن يروض النفس على الأعمال الثابتة البعيدة الأثر و النتائج ، بطريق منظم تدريجي ، بعيدا عن ثناء الناس على الجهود المبذولة ، و بعيدا - أيضا - عن انتظار النتائج العاجلة المرئية « و لا تحقرن من المعروف شيئا » .

إنه لا يمكن تحقيق القيم و الأفكار و المبادئ التي يؤمن بها الإنسان المسلم / الداعي في الحياة العامة إلا إذا ترسخ في القلوب و العقول مجموعة من القضايا ، لعل من أهمها :

1- فهم مقومات الإسلام : ذلك أن الإسلام في مضامينه العامة عقيدة و شريعة و أخلاق ، مبني أساسا على الإيمان بالله - تعالى - و ما يستتبع ذلك من إيمان بملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و بالقدر من الله - تعالى - ، و كذا بنبوة النبي محمد - صلى الله عليه و سلم - و أنه رسول من رب العالمين إلى كافة العالمين ، و أنه هو خاتمهم و لا نبي بعده [2] . و ما يستتبع أركان الإيمان من جوانب عامة عملية في حياة الإنسان و الإنسانية كلها بضوابطها الكلية : شريعة و أخلاقا .

فالإسلام هو المنهاج الصحيح الوحيد للحياة البشرية ، لموافقته الحقيقة على ما هي عليه في نفس الأمر ، و هو صحيح للإنسان و الإنسانية لأنه هو الحق ، و لأن حقائق الأشياء على ما هي عليه لا يعلمها إلا الله الحق

---

1 - سورة آل عمران ، الآية 200 .

2 - ما هو معروف في الدين الإسلامي بأركان الإيمان ، التي هي من المعلوم من الدين بالضرورة بغض النظر عن تفاصيل هذه الأركان ، و بغض النظر عن آراء الفرق الإسلامية حول جميع هذه الأركان .

- سبحانه و تعالى - ، و لا يمكن أن يقوم - هذا الصراط المستقيم - إلا بالعدل [1] الذي وضع للإنسان ليوصله إلى السكينة القلبية و الطمأنينة الروحية[2] ، التي لا يمكن الحصول عليها إلا في الإسلام المبني على عقيدة التوحيد ، فإذا أصبح الإنسان المسلم صادقا مخلصا في إيمانه و أصبح الإسلام غاية حياته ، فلا بد من أن يذكي في نفسه كل جذوة من شأنها رفع معنوياته و مؤهلاته و كفاءاته [3] - كذلك - ، و في التاريخ و الأحداث التاريخية خير العبر و العضات و الدروس .

2- فهم الواقع [4] : إن فهم مقومات الذات و الأنا ، بكل مكوناته يستدعي - أيضا - فهم الآخر ، حضارة و فكرا و فلسفة و أخلاقا و اجتماعا و كل ما يرتبط بتصوراته للحياة و الطبيعة و الإنسان . و كل هذا يسترعينا أن نفهم بصورة حقيقية و دقيقة و عميقة :

- البنى الاجتماعية بكل محتوياتها و شبكاتها المتداخلة ، بل و المتنافرة ، بل و حتى المتناقضة...
- النواحي النفسية لمجموع التجمعات البشرية جماعات و مجتمعات و أفرادا...
- المكونات العالمية ، قربا و بعدا ، انجذابا و عداوة...
- السنن الكونية - التي لا تحابي و لا تعادي - في بناء و استنهاض ، و سقوط و زوال الأنفس و الجماعات و الشعوب و الحضارات .

3- الشعور بالمسؤولية و تطبيق القيم و التعاليم في الحياة : ذلك أنه من المستحيل أن يبرز إلى الوجود ذلك البناء الحضاري الراقي الذي تتطلع إليه النفوس السليمة السوية بمجرد الأدعية الطيبة و الأماني المعسولة ، بل لابد لتحقيقه من استيفاء جميع شروط السيادة في الأرض[5] ، علما و عملا ، فهما و تنزيلا ، لأنه " ليس من الممكن أن يتحقق في هذا الكون سعي من المساعي بمجرد الرغبات الطيبة و النيات الخالصة ، و لا أن يؤتي ثمراته ببركات النفوس القدسية ، بل لابد له من استيفاء تلك الشروط و المقتضيات " [6] التي قررها الله - سبحانه و تعالى - و بينها النبي - صلى الله عليه و سلم - .

---

1 - انظر تفصيل ذلك في المودودي : الدين القيم ، ص 36 ، 37 .
2 - المودودي : مبادئ الإسلام ، ص 87 .
3 - المودودي : الإسلام في مواجهة التحديات ، ص 273 .
4 - إن فهم الواقع بكل مكوناته – ذاتا و آخر - في مختلف ميادين الحياة يتطلب عملا كبيرا و عظيما ، و هذا من خلال مراكز أبحاث متخصصة و متطورة .
5 - المودودي : الأسس الأخلاقية ، ص 17 .
6 - نفسه ، ص 17 .

على أن يكون العمل في إطاره الحضاري السنني العلني ، بعيدا كل البعد عن استخدام العنف[1] ، بل و في إطار من الرحمة و الرأفة و الإنسانية – التي يدعو إليها الإسلام و تستأنس و تتوق إليها النفس البشرية - .

المصادر و المراجع المعتمدة :

1/ المصادر :

❖ القرآن الكريم .

- المودودي (أبو الأعلى): الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ؟ ، 1400 هـ / 1980م.

- المودودي (أبو الأعلى): الإسلام في مواجهة التحديات ، تعريب: خليل أحمد الحامدي ، دار القلم ، الكويت ، ط 4، 1400 هـ/1980 م.

- المودودي (أبو الأعلى): تذكرة دعاة الإسلام، الزهراء للنشر و التوزيع، الجزائر، ط ؟ ، 1990 م.

- المودودي (أبو الأعلى): الدين القيم، دار الفكر ، دمشق ، ط ؟ ، السنة ؟.

- المودودي (أبو الأعلى) : مبادئ الإسلام ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، ط ؟ ،1404 هـ - 1984 م.

- المودودي (أبو الأعلى): منهاج الانقلاب الإسلامي: دار الشهاب للطباعة و النشر، باتنة، الجزائر، ط ؟ ، السنة ؟.

- المودودي (أبو الأعلى): نحن و الحضارة الغربية، دار السعودية للنشر و التوزيع، ط ؟، 1407هـ/1987 م.

- المودودي (أبو الأعلى) : واجب الشباب المسلم اليوم، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، ط 2، 1403 هـ - 1983 م.

2/ المراجع :

- البوطي (د . محمد سعيد رمضان) : فقه السيرة النبوية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، د م .

---

1 - يقول المودودي - مثلا - ما نصه : " **لا تقوموا بعمل جمعيات سرية لتحقيق الأهداف ، و أن تتحاشوا استخدام العنف و السلاح لتغيير الأوضاع " ذلك " لأن هذا الطريق أسوأ عاقبة و أكثر ضررا من كل صورة أخرى** " .
المودودي : واجب الشباب المسلم اليوم ، ص 30 ، 31

- السباعي (د . مصطفى) : السيرة النبوية دروس و عبر ، الزهراء للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 2 ، 1993 م .

- الغزالي (محمد) : فقه السيرة ، دار الشروق ، د م .

- المباركفوري (صفي الرحمن) : الرحيق المختوم ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 م .

- محمود (د . عبد الحليم) : التفكير الفلسفي في الإسلام ، دار الكتاب اللبناني ، 1989 م.

- بن نبي (مالك) : شروط النهضة ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 1406 هـ / 1986 م .

- الندوي (أبو الحسن علي الحسن) : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، ط 10 ، 1408 هـ / 1987 م .

- وزارة الشؤون الدينية [الجزائر] : أصول الدعوة الإسلامية عند ابن باديس ، مطبعة وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ، 1414 هـ / 1993 م .

- يعقوب (الصديق عمر) : بحوث و دراسات في العقيدة و الفكر و الدعوة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، الجماهيرية العظمى ، 1994 م .